Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الموسيقى التقليدية للشعر العربى وخرج بها إلى مناطق جديدة قدمت للشعر العربى الحديث دفعات قوية وأكسبته روحاً مختلفة تتمشى مع حاجاته الوليدة.

ويظل الناقد يتابع التطور الموسيقى الهادئ فى تجربة السياب، فالتنويع البارز فى النمط الإيقاعى للقصيدة لم يتوزع بالتساوى على مدى حياته الشعرية فقد بدأ عمودياً فى البداية، وإن كان قد أسقط معظمه وخلص إلى صيغة التفعيلة فى معظم انتاجه حتى انتهى إلى نوع من المزاوجة بين الشكلين لإثراء النمط العروضى - كما يرى الناقد - وتحفيزه، أى تحميله دلالات أعمق باستمرار. ويجسد صلاح فضل مسألة التنويع عندما يكشف لنا فكرة مهمة هى أن جداول الأوزان الشعرية المستخدمه فى قصائده تعدّ مظهراً يبين بوضوح هذا التنوع الحيوى فى أبنيته الموسيقية، لأن الشاعر تمكن بمقدرة فائقة أن يوظف جميع البحور سواء أكانت صافية أم ممزوجة لخدمة رؤيته الشعرية بعكس ما كانت تراه شاعرة مثل نازك الملائكة التى كانت ترى اقتصار شعر التفعيلة على البحور الصافية وحدها.

ويصف الناقد تجربة الشاعر صلاح عبدالصبور الموسيقية الهادئة الناضجة من خلال المقطع التالى :

يستيقظ الشئ الحزين فى أواخر المساء
يمور فى الأطراف والأعضاء
ويثقل العينين والنبرة والإيماء
لكنه حنون
يضمنا فى خدر مستسلم مأمون
أنفاسه تندى بلا لزوجة على الجباه والترائب
وتوقظ الشهوة والأحلام والآمال والغرائب

فهذا المقطع يقدم لنا وصفاً بيولوجياً للشئ الحزين وفاعليته الملموسة، كما يقول الناقد، فهو مخدر برئ تسرى فورته فى الدماء لتنتج هذه الأعراض، وهو لا يقوم بهذه التسمية الغليظة المشبوهة ولكن تتم التكنية عنه بباقة يانعة من لوازمه،